جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الثالثة

المادة : تاريخ العراق الحديث ١٩١٨/١٢٥٨

عنوان المحاضرة: الإدارة في العراق ابان العصر الجلائري

أسم التدريسي : أ.م.د. عبدالرزاق خليفة رمضان
الايميل الجامعي للتدريسي : abdulrazaq.ramadhan@tu.edu.iq

الإدارة في العراق ابان العصر الجلائري:

كانت إدارة البلاد غير منتظمة ولم تستقر بسبب الحروب الداخلية والخارجية مثل الزحف التيموري لبغداد الذي أقلق حكام بغداد مع جهل الموظفين لإدارة البلاد، وكانت بغداد هي بالأصل عاصمة الدولة العباسية فكانت محط أنظار الغزاة وهي التي تكون مقر السلطة الجلائرية وبعدما انتقلت مقار السلطة إلى تبريز أصبحت مقر للولاة والحكام من عام ١٣٥٨ و ١٣٦٨.

وكان هم ولاة بغداد هو جمع الضرائب والضغط على السكان لإرضاء السلطان ولم يهتموا لإصلاح البلاد بالمعنى الأعم مصالح شخصية للحكام.

وعندما يكون مقر السلطان في بغداد تصبح الولايات الثلاث العراق العربي وديار بكر وكردستان يتم التعيين من قبل السلطان أو بعض قيادات القبائل وكل ولاية مستقلة عن الأخرى وتنتظر التعليمات من تبريز.

والغاية من التقسيم لهدف اقتصادي من خلال فرض الضرائب، وكانت تدار الولايات من قبل الديوان أي الوزير ويشرف على جمع الأموال من قبل الحكام، وهناك عدة طرق لإدارة الولايات وقد يكون أحد أقارب السلطان مسؤولا عنها وهي الأمانة.

ويخصص له راتب من الديوان ومهمته ضبط الأمن والاستقرار، ولكل مدينة ديوان خاص بها ويطلق على هؤلاء الموظفين ب المتصرفين والعمال،

الجانب العسكري في المدن يرأسها موظف يطلق عليه درواغه أي الرئيس أول حافظ وله صلاحيات عسكرية واسعة.

وظهرت عدد من الدواوين في العصر الجلائري منها

١. ديوان السلطنة. ومن أبرز الدواوين وله أهمية كبرى ويطلق على رئيسه اسم نائب الديوان ومن واجباته تنظيم الأعمال الداخلية والخارجية للقصر أو البلاط، وتكمن أهميته بالأمور السلطانية والأملاك وكيفية إدارتها كون أملاك السلطان واسعة ويعين عليه اعمال أ وكلاء ومراقبين لمتابعتها وترسل عوائدها إلى السلطة.

٢. الديوان الكبير. أو ديوان الوزارة. يختص بتعيين الوزراء وإصدار المراسيم لذلك وكان الاعتماد والعمل بنظام الوزير الواحد.

٣. ديوان الاستيفاء. هذا الديوان يتبع الديوان الكبير ويتزعمه مستوفي الملك باختيار السلطان وهذا الموظف يعد من كتاب الأموال والدواوين ويراقب الديوان التابع له والحفاظ عليه ومهمته استخراج الأموال، وهناك مستوفي الصحة ومستوفي الدولة

ويهتم بالدخل والاستيفاء والإنفاق ولديه عمال منتشرين في البلاد لجمع الأموال ومن خلال تلك الدواوين تهتم الحكومة بالموظفين ورعاية عوائلهم وتدفع لهم النفقات.

٤. ديوان الأشراف. يطلق عليه مشرف الممالك ويكون من اختيار السلطات وذلك المشرف لديه عدد من المشرفين التابعين له ومهمتهم النظر أو متابعة الدواوين المختلفة ويرسلون تقاريرهم إلى السلطان أو الحاكم المختصة بالموظفين.

٥. ديوان الإنشاء. تهتم بالأمور السياسية بجمع القرارات والوثائق الصادرة من الحكومة ويهتم بالأمور الإدارية والبلاط الملكي والوزراء وكبار الشخصيات.

ديوان النظر. ومهمته تفتيشية ومتابعة أمور الدولة وكيفية الحصول على وإيداعها في الخزينة مع متابعة صرفيات الأمراء ولهم متابعين نواب في البلاد ويطلق عليهم اسم نظار وهم مثل المستشارين عند الوزراء، مثلا ناظر الجيش الذي يهتم بأموال الجيش وهناك ناظر خاص للملك الذي يحفظ أموال الملك أو السلطان وهناك عدة نظار منهم ناظر الدواوين وناظر النظار ومقره ديوان النظر وهؤلاء كلهم موظفين ولهم أتباع.

٦.ديوان القضاء. كان القضاء إسلامي، وآخر حسب قوانين المغول يختص بالمغول وجميع القوانين الصادرة باللغة العربية لكن بعد دخول الجلائريين جعلوا القوانين حسب لغة الولاية ومنها اللغة الفارسية والمغولية واللغة العربية وجميعها بإشراف ديوان القضاء.

فقد تركت الحروب انعكاسا على الوضع الاقتصادي في البلاد من جراء فرض الضرائب لتغطية النفقات .

وهناك نوعان من الضرائب..

- ضرائب مقررة تؤخذ بواسطة ديوان الاستيفاء وتودع في خزينة الدولة.
- وضرائب شرعية تؤخذ عن طريق رجال الدين وعائده لبيت المال، وهناك ضرائب أخرى مثل الهدايا والرشا أما نقدا أو عينا، وضرائب التمغا من أصحاب المهن والحوادث وتلك التسمية تعود إلى العصر الالخاني.

يمكن القول إن الأمور كانت شبه مستقرة للعراق أثناء الحكم الجلائري ،إلا إن العراق أصبح ميدان للحروب وعدم استقرار من خلال تسلط الأمراء على الحكم، إذ نشب صراع بين السلطان جلال الدين حسين ١٣٨٤ و١٣٩٢ وأخويه شيخ علي حاكم بغداد وحاكم البصرة أحمد وذلك النزاع أدى إلى قتل السلطان وانتهت النزاعات بمقتل

الشيخ علي عام ١٣٨٣، وقسمت البلاد بين السلطان أحمد الذي حصل على بغداد وبايزيد على الجبال حتى جاء الغزو التيموري للعراق.

وقد أثرت تلك النزاعات والغزوات الخارجية على أوضاع العراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية فقد تفككت البلاد جراء عدم الاستقرار ونزوح أصحاب المهن والصناعات إلى خارج البلاد أي بلاد ما وراء النهر، وكذلك استغلال بعض المدن وأصبحت خارجه عن نفوذ السلطان ولم يبقى له سوى بغداد.

وكان ذلك تدهور انعكس سلبا على الدولة وقلة الموارد للدولة وكان السلطان يمنح إدارة المدن لأبنائه وأمرائه لأنه ضامن ولائهم ومن تلك المدن الحلة ومندلي وتكريت وبعقوبة ومدن أخرى قريبة، وكان العهد الجلائري في أواخر أيامه ضعيفا وغير مستقر وقلة الكفاءات من الموظفين وضعف سلطة القانون حتى إن السلطة لم تستطع توفير الأمان وحماية طرق التجارة من كثرة العصابات وقطاع الطرق، وانتهى الحكم الجلائري على يد دولة الخروف الأسود قره قوينلو وهم من التركمان بزعامة قره يوسف الذي قتل السلطان أحمد الجلائري عام ١٤١٠ ثم دخلت قوات قرة يوسف بغداد.

الاوضاع العامة في العراق في العهد الجلائري :

١- كانت الاوضاع سيئة بسبب الصراع بين الامراء والغزوات التيمورية .

٢- الضرائب الباهضة دمرت الاقتصاد العراقي .

٣- الكوارث الطبيعة التي كانت تحدث ومنها هجوم الجراد وانتشار الوباء في السنوات (١٣٤١-١٣٤٣-١٣٥٤م).

٤- فيضانات نهر دجلة بين عامي ١٣٥٤-١٣٧٣.

٥- تدهور الاوضاع السياسية ادى الى تدهور الاوضاع العامة .

٦- اهتمام السلاطين الجلائريين بالريف كونه مصدر الثروة لعملياتهم العسكرية.

٧- انتشار نوع من الاقطاع يسمى (الادرار) يمنح للاشخاص الذين يقدمون للدولة و(ادرار مقاصة) تبقى الارض ملكا مؤبدا له ولذريته ولا يدفع عنها الضرائب والاقطاع المستند الى احياء الارض الموات فضلا عن الملكيات الموقوفة على المساجد والمدارس ومنها وقفية (الخواجة امين الدين مرجان)

٨- لم يهتم الجلائريون بالزروع الا بما يكفي قوت قواتهم ولم تهتم العناية بالانهار وتطهيرها

٩- على الرغم من قلة المعلومات عن الوضع الثقافي في العصر الجلائري الا انه قد وردت اسماء مدارس للعلوم والمعارف ومنها المدرسة المسعودية التي أسسها مسعود بن

منصور زمن السلطان احمد والمدرسة (الايكجية) التي بنتاها مخدومة شاه داية السلطان والاسماعيلية التي اسسها وزير بغداد اسماعيل والمدرسة الوفائية أسستها وفاء خاتون عام ١٤٠٠م، والمرجانية ، العاقولي، جامع سراج الدين ، جامع النعماني سيد سلطان علي وغيرها.

الحركة العمرانية في العهد الجلائري اذ اسس امين الدين مرجان المدرسة المرجانية وخان مرجان ودار الشفاء في بغداد اذ تكون خان مرجان من طابقين الاول ٢٢ غرفة ، والثاني ٢٣ غرفة كما تم الاهتمام بالمشهد الكاظمي بتعميره ووضع الرخام على القبرين وتزيين الحرم بالطابوق الذي كتب عليه سور من القران الكريم ، ولم يقتصر النشاط العمراني في بغداد اذا شمل التطور العمراني كربلاء والنجف والكوفة لاسيما مسجد الكوفة القديم وقلعة الامير احمد غرب بغداد والاربعين ودار اللؤلؤية في الجانب الشرقي من بغداد..